ولا يبرح على هذه الحالة فينزل الامر الالهي في ذلك التجلي الارادي بالامداد الذاتي الى العقل فيظهر
في التوجهات العقلية الى التوجه النفسي ذلك الامر الالهي بصورة عقلية بعد ما كان في صورة
اسمائية واختلفت على ذلك الامر الالهي الصور بحسب الموطن الذي ينزل اليه فينصبغ في كل منزل
صبغة ثم ينزل ذلك الامر الالهي في الدقايق النفسية بصورة نفسية لها ظاهر وباطن وغيب و
شهادة فتتلقاه الدقايق الشوقية العرشية فتاخذه منها فينصبغ في العرش صورة عرشية فينزل
في المعارج الى الكرسي على ايدي الملئكة وهو واحد العين غير منقسم في عالم الخلق وقد كان
نزل من النفس الى العرش منقسما انقسام عالم الامر فلو انصبغ باول عالم الخلق وهو العرش ظهر
في وحدانية الخلق وهو اول وحدانية الخلق فهو من حيث الامر منقسم ومن حيث الخلق واحد العين
كالصوت الخارج من الصدر الى مخارج الفم عين واحدة لا تظهر فيه كمية اصلا فتقسمه المخارج الى حروف
متعددة تزيد على السبعين وهو عين ذلك الصوت الواحد فينصبغ ذلك الامر الالهي في الكرسي بصورة
غير الصورة التي كان عليها وما من صورة ينصبغ فيها ويظهر بها الا والاخرى التي كان عليها مبطونة
فيه لا تزول عنه وللاولى ابدا من كل صورة روح للصورة التي يظهر فيها من اول الامر الى آخر منزل
تلك الروح تمد هذه الصورة الظاهرة فينزل الامر الالهي من الكرسي على معارجه الى السدرة ان كان لعالم
السموات القصد وان كان لعالم الجنات لم ينزل من ذلك الموضع وظهر سلطانه من الجنان بحسب ما نزل اليه
اما في حورها او في اشجارها او في ولدانها او حيث عين له من الجنات فاذا نزل الى السموات على معارجه
نزلت معه ملائكة ذلك المقام النازل منه ومعه قوى انوار الكواكب لا تفارقه فتتلقاه ملئكة
السدرة فتاخذه من الملئكة النازلة به وترجع تلك الملئكة بما تعطيها ملئكة السدرة من الامور
الصاعدة من الارض فتاخذها وترجع بها وتبقى ارواح الكواكب معه فان كان فيه مما تحتاج
الجنة اليه من جهة ما فيها من النبات اخذته السدرة العلية وفروعها في كل دار في الجنة وهي
شجرة النور واليها تنتهي حقايق الاشجار العلوية الجنانية والسفلية الارضية واصولها شجرة
الزقوم وفروع اصلها كل شجر مر وسموم في عالم العناصر كما ان كل نبات طيب حلو المذاق
فمن ظاهر السدرة في الدنيا والجنة فهذه السدرة شجرة الدنيا والآخرة فهي اصل النبات و
النمو في جميع الاجسام في الدنيا والجنة والنار وعليها من النور والبهاء بحيث ان يعجز عن

وصفها

وصفها كل لسان من كل عالم ثم ان الامر الالهي يتفرع في السدرة كما تتفرع اغصان الشجرة و
تظهر فيه صور الثمرات بحسب ما يمد من العالم الذي ينزل اليه وقد انصبغ بصورة السدرة فينزل
على المعراج الى السماء الاولى فيتلقاه اهلها بالترحيب وحسن القبول والفرح ويتلقاه من ارواح
الانبياء والخلق الذي قبضت ارواحهم بالموت وكان مقرها هنالك ويتلقاه الملئكة المخلوقة
من همم العارفين في الارض ويجد هنالك نهر الحيوة يمشي الى الجنة فان كان له عنده امانة ولامها
في كل امر الهي فان الامر الالهي يعم جميع الموجودات فيلقيه في ذلك النهر مثل ما اعطى السدرة فيجري
به النهر الى الجنان وفي كل نهر يجده هنالك مما يمشي الى الجنة وهنالك يجد النيل والفرات فيلقي اليهما
ما اودع الله عنده من الامانة التي ينبغي ان تكون لهما فتنزل تلك البركة في النهرين الى الارض فانهما
من انهار الارض وياخذ ارواح الانبياء وملئكة الهمم وعمار السماء الاولى منه ما بيده مما
نزل به اليهم ويدخل البيت المعمور فيبتهج به وتسطع الانوار في جوانبه وتاتي الملئكة السبعون
الفا الذين يدخلونه كل يوم ولا يعودون اليه ابدا وهم ملئكة قد خلقهم الله من قطرات
الماء من نهر الحياة فان جبريل عليه السلم ينغمس فيه كل يوم غمسة فيخرج فينتفض كما ينتفض
الطاير فيقطر منه في ذلك الانتفاض سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا كما يخلق
الانسان من الماء في الرحم فيخلق سبعين الف ملك من تلك السبعين الف قطرة هم الذين يدخلون
البيت المعمور كل يوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في البيت المعمور انه يدخله
كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا فانظر ما اوسع ملك الله ثم ينصب المعراج من السماء
الاولى الى السماء الثانية فينزل فيه الامر الالهي وهو على صورة السماء الاولى فينصبغ بصورة
المعراج الذي ينزل فيه ومعه الملئكة الموكلون به من السماء الاولى ومعه ارواح البروج
والكواكب كلها وينزل معه ملك من قوة كيوان لا بد من ذلك فاذا وصل الى السماء الثانية
تلقته ملئكتها وما فيها من ارواح الخلائق المتوفاة وملئكة الهمم وقوة الكوكب الذي في
السماء الثانية فيعطيهم ما بيده لهم وينزل الى الثالثة وهو على صورة الثانية فينصبغ بصورة
السلم الذي ينزل فيه فتتلقاه ملئكة السماء الثالثة والحال الحال مثل ما ذكرنا الى ان ينتهي
الى السماء السابعة وهي سماء الدنيا واذا ادى اليهم ما بيده لهم فتحت ابواب السماء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)